

مصطلحات قضائية

الإكراه

الإكراه في اللغة: مأخوذ من كرهته أكرهه . من باب تعب وأكرهته على كذا: حملته على أمر يكرهه ولم يرضه (١).

والأصل في كاف كره: الضم ويجوز فتحها، يقال كُرْهاً بضم الكاف وفتحها، وكرهته ضد أحببته فهو مكروه، والكره بالفتح المشقة وبالضم القهر (٢)، وقيل: بالفتح الإكراه بالضم المشقة، يقال: أكرهته على الأمر إكراهاً حملته عليه قهراً (٣).
ويقال: فعلته كرهاً بالفتح أي إكراهاً (٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ (٥)، فقابل بين الضدين.

قال الزجاج: كل ما في القرآن الكريم من الكره بالضم فالفتح فيه جائز إلا في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ (٦)، والإكراه شرعاً: هو إلزام الغير أن يفعل ما لا يرضى ولا يختار مباشرته بشيء من العذاب، كالضرب والخنق والغطس في الماء والحبس وما أشبهه (٧)، وعرفه الحنفية بأن يحمل المرء غيره على المباشرة حملاً يتتفي به رضاه (٨)، وفي المبسوط (٩): الإكراه: اسم لفعل يفعله بغيره فيتتفي به رضاه، أو يفسد به اختياره من غير أن تنعدم به الأهلية في حق المكره أو يسقط عنه الاختيار.

والحنفية يقسمون الإكراه إلى نوعين: نوع يوجب الإلجاء والإضرار ونوع لا يوجب (١٠). وعند المالكية هو ما يخص الخوف من مؤلم كالتهديد بالقتل، أو الضرب قليلاً كان أو كثيراً، أو السجن، أو القيد قليلاً كان أو كثيراً، أو الصفع لذي المروءات والجاه في الملاء، ونصوا على أنه لو كان الصفع لذي المروءة في الخلاء فإن هذا لا يكون إكراهاً (١١).

وعند الشافعية خلاف فيما يكون التهديد به إكراهاً على سبعة أوجه (١٢). وبعد عرضنا

لتعاريف الإكراه من قبل مذاهب العلماء فيما يكون التهديد به إكراهاً يمكننا استخلاص هذه النتيجة :

١- نرى أن المعنى اللغوي والشرعي يلتقيان التقاءً كاملاً من حيث أن الإكراه حمل الشخص على فعل ما هو كاره له .

٢- اختلفت عبارات الفقهاء في تحديد ضابط «الإكراه»، فعند الحنفية : ما يحصل له الاضطرار والإلجاء والخوف .

وعند المالكية : الخوف من مؤلم . وعند النووي من الشافعية : ما يؤثر العاقل الإقدام على فعل المكروه عليه حذراً منه .

فعبارات الفقهاء متقاربة في معناها وإن كانت مختلفة في ألفاظها .

٣- ما يتضح من بعض التعاريف اختلاف حال المكروه بين غني وفقير، وبين أن يكون من ذوي المروءات والجاه، وبين أن يكون من السوق، وبين أن يملك القدرة على احتمال العذاب وعدمه .

وكذلك اختلاف المكروه، فإن الإكراه على القتل مثلاً يختلف عن الإكراه على الطلاق ويجمعها كلها تعريف مصطفى الزرقا : بأنه «الضغط على إنسان بوسيلة مرهبة أو بتهديده بها لإجباره على فعل أو ترك (١٣) . وقد اشترط الفقهاء شروطاً للإكراه، وهناك صور للإكراه وأنواعه في العقود والتصرفات (١٤) . وقد ورد عن الصحابة آثار في صور الإكراه يطول المقام لذكر ذلك (١٥) .

الهوامش والمراجع:

- (١) الصحاح ٢٢٤٧/٦
- (٢) لسان العرب ١٣/٥٣٤ - ٥٣٥
- (٣) المصباح المنير ٢/٥٣١ - ٥٣٢
- (٤) مختار الصحاح/٥٦٨ - ٥٦٩
- (٥) سورة فصلت آية «١١».
- (٦) سورة البقرة آية «٢١٦».
- (٧) مختصر الخرقى/١٠٤، المغني ٧/٢٨٣
- (٨) فتح القدير لابن الهمام ٧/٢٩٢
- (٩) المبسوط ٢٤/٣٨
- (١٠) تحفة الفقهاء ٣/٢٧٣ وما بعدها.
- (١١) الخرشبي على خليل ٣/١٧٣
- (١٢) روضة الطالبين ٨/٥٩
- (١٣) المدخل الفقهي العام ١/٣٦٨
- (١٤) المغني ٧/٣٨٤، الإنصاف ٨/٤٤٠، فتح الباري ١٢/٣١١، شرح مجلة الأحكام الدولية لعلي حيدر ٢/٦٥٣
- (١٥) مصنف عبدالرزاق ٦/٤١١، فتح الباري ١٢/٣١٢ وما بعدها، السنن الكبرى للبيهقي ٨/٢٣٦